بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

حين رجعتُ أعِدُّ هذا الكتاب للطبعة الثانية استأنفتُ النظرَ فى فصوله وفى التراجم التى عرضتها فيه ، ورأيتُ أن أضيف هنا وهناك زيادات لغرض التوضيح وإكمال البيان ، وهى لاتُحدث أىَّ تعديل فى آرائى ، بل تدعمها وتوثّق دلالاتها .

وأعترف بأننى تجشّمتُ كثيراً من العناء فى تأليف هذا الكتاب وترتيب مقدماته وجَمْع الأسباب التى تعين على صحة نتائجه ، وأننى بذلت جهداً شاقًّا فى دراسة من ترجمتُ لهم من أدبائنا النابهين ، سواء فى استقصاء حياتهم حتى تتضح ظروفهم الثقافية والاجتماعية والنفسية ، أو فى نقد آثارهم وتحليلها حتى تَنْجلى خصائصهم ، وحتى يأخذ كل منهم مكانه الدقيق من أدبنا المعاصر ونهضته القوية الرائعة .

ولم أترجم لبعض من نالوا حظًّا بيننا من الشهرة الأدبية اقتناعاً منى بأن أثرهم فى تطور أدبنا المعاصر كان محدوداً ، وأنا إنما أتابع هذا التطورَ لا كتابةَ دائرة معارف أدبية تستوعب أدباءنا على اختلاف حظوظهم وأقدارهم ، فتلك وجهة أخرى ، وليست على كل حال وجهةً للكتاب ولا غرضاً من أغراضه .

ورأيت فى هذه الطبعة أن أترجم لثلاثة ، هم : إسماعيل صبرى وأحمد زكى أبو شادى من الشعراء ومصطفى صادق الرافعى من الكُتّاب . وليس لأولهم دور كبير فى تطور شعرنا المعاصر ، ولكنه تتمَّةٌ طريفة لشعراء النهضة والإحياء من أمثال البارودى وشوقى وحافظ بما امتاز به من شعره الوجدانى . أما أحمد زكى أبو شادى فمن شعراء جماعة أبولّو ، وسيرى القارئ أن قيادته لهذه الجماعة أقوى من شعره . وأما مصطفى صادق الرافعى فكان مثلا قويًّا

للطرف المحافظ فى أدبنا طوال العقدين الثالث والرابع من هذا القرن ، إلى جانب ما امتاز به فى نثره من عمق معانيه وروعة أسلوبه .

وعجب كثيرون من أننى وضعت عباس محمود العقاد بين الشعراء ، ولم أضعه بين الكُتّاب وهو حقًا فى طليعة الصفوة الممتازة منهم ، غير أنى ترجمت له بين الشعراء ، لأن الشعر بطبيعته أطول حياة من النثر وأشد قهرًا للدهر من حيث البقاء والخلود . وقد تحدثت فى نفس الترجمة عن نثره وقيمته وما يقدم فيه من غذاء عقلى بديع .

والله أسأل أن يلهمنى السَّداد فى القول والإخلاص فى الفكر والعمل ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

القاهرة فى أول يونية سنة ١٩٦١

شوقى ضيف

obeikandl.com

مقدمة الطبعة الأولى

أخذ الباحثون فى الأعوام الأخيرة يُعْنَون عنايةً واسعة بدراسة أدبنا العربى الحديث؛ فقلما يمضى عام دون أن تُنْشَر فيه أبحاث جديدة ، تترجم لشاعر معروف أو كاتب مشهور ، أو لجيل بأجمعه من الشعراء أو الكتّاب ، أو تصور نزعة وطنية أو قومية أو اجتماعية سَرَتْ بين أدبائنا ، أو تصف فنًّا بعَيْنه من فنوننا الشعرية أو النثرية .

وبفضل هذه الأبحاث التى تتكاثر يوماً بعد يوم ، وما تُلقى من أضواء على أدبنا العربى المعاصر ، أصبح من الممكن أن يُكْتَبَ تاريخه كتابةً تستوعب أطرافه وأطواره وآثاره وأعلامه . وأدركت الإدارةُ الثقافية بجامعة الدول العربية حاجةَ الدارسين والمثقفين فى العالم العربى إلى مؤلَّف جامع لهذا التاريخ ، يستقصى العوامل الفعّالة فى تكوُّنه وتطوُّره ، ويحقق الصلات بينه وبين عصره وبيئاته ، ويحلل شخصيات شعرائه وكُتّابه وآثارهم الأدبية . وندبتْ إلى النهوض بهذا العمل طائفةً من المتصلين بهذه الدراسات فى بلادنا العربية ، ليكتب كلٌّ منهم القسم الخاصّ بالأدب المعاصر فى وطنه ، على أن يكون مجملا غير مبسوط ، بمقدار ما يَسُدُّ الحاجةَ ويَجْلِبُ الكفاية .

وحاولتُ جاهداً أن أؤرخ لأدبنا المصرى المعاصر وأن أربط حلقاته ربطاً متناسقاً ، يكشف عن المؤثرات والدوافع المختلفة التى عملتْ فى حياته ، ويصوِّر تطورَ شعرنا واتجاهاته التى نشأتْ فيه وما يمتاز به كلُّ اتجاه من خصال وخصائص ، كما يصوِّر تطورَ نثرنا وحركاته ومعاركه التى احتدمت فيه بين المجددين والمحافظين ، وما عبَّر عنه من صور وفنون أدبية مستحدثة مثل المقالة والقصة والمسرحيـــة . وتحوَّلتُ إلى المبرِّزين من شعرائنا وكُتّابنا الذين شادوا بجهودهم الخصبة صَرْحَ

أدبنا الشامخ ، فدرستُ شخصياتهم الأدبية وأعمالهم الفنية القيمة دراسةً مجملةً تتفق والغرضَ من تأليف هذا الكتاب .

ولا أزعم أن هذا البحث الموجز تاريخٌ شاملٌ أو وافٍ لأدبنا المصرى المعاصر ، إنما هو خطوة فى سبيل كتابة هذا التاريخ . وقد توخيتُ الإيجازَ فى عَرْض حقائقه ومسائله ، وأغفلتُ من أجل ذلك ذكرَ مصادره ومراجعه . وكل ما آملُه أن لا أكون قَصَّرْتُ ، وأن أكون حقًّا استطعت أن أؤدّى الغايةَ التى إليها نزعتُ . والله الهادى إلى سواء السبيل .

القاهرة فى أول يونية سنة ١٩٥٧ — شوقى ضيف

obeikandl.com